

أمثال القرآن

[394] تتغذّى على اللحوم. بعض الحشرات تقع في الشبكة وهي طائفة، فيهمّسّ بسرعة على لفّها بخيوطه لتصبح سجينته حتى الموت فيأكلها عندئذ. لهذه الخيوط خصائص فريدة تشير إلى بعض منها: الأولى: أكثر استحكاماً من الفولاذ، فإذا صنعنا خيوطاً من الفولاذ بنفس مقاسات خيوط العنكبوت كانت خيوط العنكبوت أكثر استحكاماً، وإذا صنعنا أنابيب من سائل العنكبوت بحجم قطر أنابيب الفولاذ كانت أنابيب سائل العنكبوت أقوى وأكثر استحكاماً بمرات. الثانية: ينسج العنكبوت من السائل الموجود في حفرة بطنه ما يقرب من 500 خيطاً أو وتراً، وهذا أمر عجيب حقاً. الثالثة: الأعجب من ذلك كله أن بعض الخيوط تشكّلت من أربعة خيوط أقل سمكاً، كلّ منها يتشكل من ألف خيط. ألم يكن ذلك من آيات الله؟ (وَكَايَِّنَ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) (مُعْرِضُونَ) (1). الرابعة: هندسة العنكبوت مما تثير الإعجاب، فهذا الحيوان الضعيف ينسج بيته على غرار أشعة الشمس بنحو مساوي ومنتظم، مراعيّاً في ذلك الفواصل والزوايا بدقة فائقة. خلاصة الكلام، أن الله تعالى أعمل دقة ونظاماً في غاية الدقة عند خلقه هذه الحشرة التي تبدو ضعيفة. كلّ من العجائب تكفي لمعرفة الله تعالى، مع أن الكون مفعم بهذه العجائب والآيات، ولا مسألة غير التوحيد تتمتع بهذا المقدار من البراهين والأدلة، فلها مليارات من البراهين، فكلّ من النجوم والكواكب وحتى الحيوانات وأوراق الأشجار والبشر كلها أدلة على الله تعالى، فهو ليس بالأمر الخفي. سؤال: إذا كان وجود الله تعالى بهذه الدرجة من الوضوح فلماذا ينكره الماديون؟ 1. يوسف: 105.